The Homosexually Oriented Man's Relationship to Women

by Joseph Nicolosi, Ph.D.

علاقة الرجل ذو الميل المثلي الجنسي مع المرأة

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

إن التركيز الرئيسي للعلاج الإصلاحي للرجال هو دائماً على شفاء العلاقات مع نفس الجنس. المعالج الإصلاحي يشجع على إنشاء الصداقات الصحية غيرالجنسية بين الرجال .

ولكن في وقت ما، يتطوّرون بعض العملاء "المتعافين" ويصلون إلى حالة من الاستعداد والجاهزية للدخول في علاقة حميمة مع المرأة. ويجب أن يعبر عن هذه الجاهزية العميل المتعافي نفسه، ولا يمكن أن يتم تشجيع ذلك بواسطة المعالج، وفي نفس الوقت نحث المتعافي على البحث عن صداقات صحية مع الذكور .

لا يصمد أي نجاح مع النساء بدون استمرار العميل بالعلاقات المُرضية والاخوية مع الرجال .

لفهم التحديات الخاصة للرجل ذو الميل المثلي الجنسي في علاقته بالمرأة، يجب علينا أن نبدأ أولاً من خلال فهم العلاقة الثلاثية الكلاسيكية التي تم ملاحظتها بشكل متوقع في تاريخ التعامل مع العملاء المتعافين. هذه العلاقة الثلاثية عبارة عن تقارب الصبي ناحية والدته ، مع أب معزول عن زوجته و ابنه. هذا الاختلال يعطي الصبي منظوراً مشوهاً عن نفسه في علاقته مع المذكر والمؤنث. فيبقى والد الطفل لغزاً ، وأما أمه فهي معروفة جيدا له.

إن الرجال و النساء دوماً في تحدٍ دائم لفهم بعضهم البعض في هذه الحياة. وغالباً ما يُتَّهم الرجال الغيريون بالفشل في تلبية هذا التحدي، و يُقال عادةً أنهم غير حساسين تجاه النساء. وللمفارقة، ومع ذلك، فإن عدم الحساسية ذاتها التي تسمح للرجل الغيري جنسياً بتطوير علاقة حميمة مع المرأة. إنه ليس متفهماً جداً للإناث لذا فإنه يرد بانفعال ويفقد نفسه في الاستجابة لاحتياجهم.

بالنسبة للرجل الغيري، فإن النساء يعتبرون غامضات، ولكن هذا هو الثمن الذي يجب أن يدفعه الرجل الغيري لتطوير الغيريه الجنسية.

إذا كان الرجل الغيري معاباً بسبب عدم الحساسية ، فإن الرجل المثلي جنسياً يمكن أن يكون معاباً لكونه حساساً جداً باتجاه النساء ومفرط في التشارك معهن عاطفياً. قال أحد العملاء المثليين جنسياً عندما استعرض علاقاته الفاشلة مع النساء، "لقد تعلمت أن أكون منفتحاً جداً مع النساء بطريقة غير صحية." و لقد كَبُر و كان مرتبطاً بشكل مكثف جداً تجاه عواطف والدته".

الأمهات يُردن الصبي الجيد الصغير المطيع و حسن السلوك. إن الصبي المُرشَّح للمثلية الجنسية يقدم هذه الصورة الجذابة للصبي الجيد لإرضاء والدته - والتي وراءها -مع ذلك- يخفي ذاته الحقيقية في حماية نفسه. فيصبح هو الصبي الصغير الجيد من الخارج، ولكن في الداخل، لا يزال مرتبكاً بشدة حيال احتياجاته وهويته.

و مع اقتراب العميل المتعافي للتحدي المتمثل في علاقة بالغة حميمة مع المرأة، فإن هذه الدراما للعلاقة المبكرة مع الأم سيتم إعادة سنَّها.

التحدي

بالنسبة للرجل ذو الخلفية المثلية جنسيا، يكمن التحدي في دخوله في علاقة مع المرأة بينما يحافظ على الإحساس بامتلاك الذات. إن وظيفة المعالج هو رصد الإحساس الداخلي للعميل بذاته كلما يقترب من المرأة. يُبقي المعالج العميل أميناً مع نفسه ويمنعه من الوقوع في الذات المزيفة، والتي سيعملها بسهولة (الدخول في الذات المزيفة) كما كان يعملها في العلاقة مع الأم. وبينما يمكن أن يكون هناك العديد من الأنماط، إلا أن الذوات المزيفة النمطية التي تبرز في العلاقة مع المرأة هي:

1. المُطيع السلبي.
2. المُسلِّي المسرحي.
3. المستشار المتعاطف.

على المعالج أن يراقب نزوع العميل إلى التخلي عن نفسه و انزلاقه في إحدى هذه الذوات المزيفة عندما يكون معها. فعندما يصبح حساساً جداً لتطلعات المرأة به، فإنه يتنازل عن كل احتياجاته و متطلباته ورغباته لأجل احتياجاتها، وبالتالي فإنه يفقد مرجعيته الذاتية.

الثقة

إن النقلة الناجحة إلى الزواج الغيري تتمحور كلياً حول الثقة:

"هل أستطيع أن أستأمن هذه المرأة على مشاعري؟ هل ستتلاعب بي أو تربكني؟ وهل ستفشل في رؤيتي كما أنا ، و من ثم تخنقني بتوقعاتها ؟ وهل ستتظاهر أنها تعتني بي ولكنها في الواقع تستخدمني أو تحاول أن تسيطر عليّ؟ هل سأكون قادراً على أن أكوُن نفسي؟ "

إن دور المعالج هو الاستماع إلى هذه التسوية للذات.

الحاجة المستمرة للصداقات الذكورية

بغض النظر عن مدى نجاح علاقته مع زوجته، فإن الرجل ذو الخلفية المثلية جنسياً سيحتاج دائماً إلى امتلاك صداقات ذكورية جيدة. كثير من الزوجات - حتى أولئك الزوجات اللواتي لم يكن يعلمن أن أزواجهن لديهم مشكلة المثلية الجنسية - قالو لي أنه عندما يقضي أزواجهن أوقاتهم مع أصدقائهم الذكور، فإنهم يصبحون أكثر سعادة وأكثر انتباهاً في المنزل، ومتاحين أكثر عاطفياً لهن و للأطفال. وعندما يتقلص أزواجهن من الرجال ويفشلون في الحفاظ على الصداقات الذكورية، فإنهم يصبحون انسحابيين (متجنبين)، متقلبي المزاج وغير متاحين عاطفياً لهن ولا للأطفال.

الرجل المتزوج ذو الخلفية المثلية جنسياً قد يجد العلاقات الزوجية مع زوجته أنها أقل كثافة. و مع ذلك، فإنه يُترك بإحساس من الصواب، الرضا والرفاه. و بدلاً من الشعور متروكاً ومستنفذاً بالجنس (كما شعر مع الرجال)، فالرجل المتزوج متجدد ويشعر بالارتياح وبالرضى عن نفسه، كما أنه يختبر نفسه ليكون مشاركاً أكثر كمالاً في عالم النوع الاجتماعي.